[21] باب صفة العلم باب صفة العلم وفضله وفضل العلماء * الأصل: 1 - محمد بن الحسن وعلي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، عن عبيدا بن عبد ا الدهقان، عن درست الواسطي، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) قال: دخل رسول ا (صلى ا عليه وآله) المسجد فإذا جماعة قد أطافوا برجل فقال: " ما هذا ؟ "، فقيل: علامة، فقال: " وما العلامة ؟ ". فقالوا له: أعلم الناس بأنساب العرب ووقائعها وأيام الجاهلية والأشعار [و] العربية، قال: فقال النبي (صلى ا عليه وآله): " ذاك علم لا يضر من جهله، ولا ينفع من علمه، ثم قال النبي (صلى ا عليه وآله): " إنما العلم ثلاثة: آية محكمة، أو فريضة عادلة، أو سنة قائمة، وما خلاهن فهو فضل ". * الشرح: (محمد بن الحسن وعلي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، عن عبيد ا بن عبد ا الدهقان) قيل: الدهقان اسم أعجمي مركب من ده وقان، ومعناه سلطان القرية، لأن ده اسم القرية، وقان اسم السلطان. (عن درست الواسطي، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) قال: دخل رسول ا (صلى ا عليه وآله) المسجد فإذا جماعة قد أطافوا برجل فقال: ما هذا ؟) كلمة " ما " للاستفهام وطلب التصور، وهي على قسمين: الأول: أن يكون المطلوب بها شرح الاسم وحينئذ يجاب بلفظ دلالته على المطلوب أظهر وأشهر، سواء كان مفردا أو مركبا.

الثاني: أن يكون المطلوب بها طلب مهية الشئ وحقيقته، سواء كان ذلك الشئ ذاتا مثل: ما الإنسان، أو وصفا مثل: ما العلم، أو مركبا منهما مثل: ما الإنسان العالم، والظاهر أن المراد هنا هو القسم الثاني المحقق في الاحتمال الأخير، لأن المقصود هو السؤال عن حقيقة ذلك الرجل المتصف بالوصف الباعث لاجتماع الخلق عليه، يعني عن حقيقة هذا المجموع. (فقيل: علامة) أي هو رجل موصوف بكثرة العلم، والتاء للمبالغة في وصف العلم، بناء على أن كثرة الشئ فرع تحقق أصله، كما أن التأنيث فرع التذكير، ويحتمل أن يكون لفظ " هذا " إشارة إلى الاجتماع، ويكون " ما " سؤالا عن سببه بمعنى لم، أي ما سبب هذا الاجتماع، فاجيب بأن سببه كثرة علمه، ولكنه بعيد. _____